تكافل اقتصادي..

معونات شعبية تبعد الجوع عن معلمي اليمن

الأمناء / العربي الجديد / فاروق الكمالي

اضطر عبد القوي أحمد، مدرس اللغة الإنكليزية في إحدى المدارس الحكومية في ريف مدينة تعز (جنوب غرب اليمن)، إلى ترك طلابه ومدرسته بعد ستة أشهر من توقف الرواتب وانتقل للبحث عن عمل في العاصمة المؤقتة عدن (جنوب). ومنذ شهرين أصبح عاملاً يحمل الطوب وأكياس الإسمنت.

وقال أحمد : "لم تكن لديّ خيارات وأنا أرى أطفالي يتضورون جوعاً ولا أستطيع إطعامهم. لقد نفدت مدخراتي من النقود وانتهى مخزون البيت من الغذاء. اضطررت لاستلاف مبلغ مالي على أمل أن أرده حين وصول الراتب، لكن الرواتب توقفت بلا أمل، وبعد ستة أشهر من المعاناة قررت التحرك للبحث عن عمل وتركت أسرتي وتلاميذي".

إذ أغلقت الكثير من المدارس أبوابها، والتي لا تزال تعمل منها تعاني من كثافة كبيرة في عدد التلاميذ ونقص في عدد المدرسين. وهناك أكثر من 166 ألف مدرس في اليمن، نحو 73% منهم لم يتلقوا أي أجور منذ سبتمبر/ أيلول الماضي، الأمر الذي أثر سلباً على 78% من المدارس في أنحاء اليمن، بحسب اليونيسيف.

تبرعات للمعلمين

وأطلق مواطنون ومغتربون يمنيون بدول الخليج وأميركا مبادرات لدعم المعلم من خلال جمع تبرعات تهدف إلى تأمين رواتب المعلمين في بعض المناطق وتأمين استمرار الدراسة. ولا تزال المبادرات مستمرة ومناطق جديدة تدخل كل يوم في التنافس لدعم المعلمين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وجمع مغتربون يمنيون في الولايات المتحدة والسعودية مليوني ريال (8 آلاف دولار) تبرعات لدعم المعلمين في المدارس الحكومية بمسقط رأسهم في منطقة (ملاح)، بمحافظة البيضاء (وسط اليمن). وتولت لجنة مجتمعية شكلها الأهالي تسليم المبالغ لحوالي 70 مدرساً بواقع 25 ألف ريال شهرياً (100 دولار) لكل مدرس ولسبعة أشهر، ويبلغ راتب المدرس 80 ألف ريال شهرياً (320 دولاراً).

وفي منطقة أخرى في محافظة البيضاء، أطلق الناشط علي المسوع نداء على موقع التواصل الاجتماعي، لدعم استمرار التعليم في منطقته. وقال: "توقف العملية التعليمية في مدارسنا مقلق ويهدد مستقبل أطفالنا ومشكلة يجب علينا التعاون لحلها، وندعو لحملة جمع تبرعات للمعلمين بمدارس (الطفة) لكي تستمر عملية التعليم".

ومنذ مطلع إبريل/ نيسان، جمع أبناء قبيلة آل عبيد بن عزان بمحافظة البيضاء، وعبر ملتقاهم الخيري، تبرعات للمعلمين بقيمة 5 ملايين ريال (20 ألف دولار) لـ52 معلماً، وسلمت لهم رواتب كاملة عن السبعة أشهر الماضية التي توقفت فيها الرواتب.

وأعلنت الإدارة العامة للمشاركة المجتمعية بمحافظة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء)، في 20 إبريل/ نيسان، عن نجاح مبادرتها لدعم استمرار الدراسة، وأكدت أنها ساهمت في مواجهة الظروف المعيشية للمعلمين والمعلمات من خلال توزيع مبالغ نقدية وسلال غذاء وأنظمة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية في ظل انقطاع الكهرباء منذ إبريل 2015.

وأعلن ناشطون في مديريات بمحافظة أب (160 كلم جنوب صنعاء)، عن حملات لدعم استمرار التعليم وعن إنشاء صندوق تبرعات للمدرسين تمكنهم من تأدية مهامهم، ووجدت هذه المبادرات تجاوباً كبيراً من المغتربين بالخارج وحتى من السكان، فقد بادرت نساء إلى بيع مدخراتهن من المصوغات الذهبية دعماً لاستمرار الدراسة.

تحذيرات ومخاوف

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، الثلاثاء الماضي، من أن الحرب المستمرة منذ عامين في اليمن قد تحرم جيلاً من الأطفال من التعليم، ما يجعلهم أكثر عرضة للزواج المبكر أو التجنيد للقتال في الصراع الذي يدخل عامه الثالث دون توقف، وأدى إلى تدمير الاقتصاد وتوقف الموارد المالية.

ودعت "يونيسيف" كافة السلطات التعليمية في مختلف مناطق اليمن للعمل جنباً إلى جنب لإيجاد حل فوري ودفع رواتب جميع المعلمين والمعلمات والتربويين حتى يتمكن الأطفال من مواصلة تعليمهم.

وأكد محمد الأسعدي، المتحدث باسم يونيسيف في اليمن، لـ"العربي الجديد": "كنا نتحدث عن 350 ألف طفل حرموا من العودة إلى مدارسهم بشكل مباشر في العام الدراسي الماضي، لكن العملية التعليمية اليوم باتت مهددة بالتوقف بسبب انقطاع الرواتب، وهو ما يعرض 4.5 ملايين طفل للتوقف عن الدراسة في 13 محافظة".

وأوضح أن هناك مدارس قد أغلقت أبوابها أمام الطلاب بسبب عدم قدرة المعلمين على الوصول للمدارس وانشغالهم بالبحث عن بدائل العيش لأسرهم وأطفالهم.

ووجه نقيب المعلمين اليمنيين عبد العزيز سلطان، في إبريل/ نيسان الماضي، مناشدة للرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء أحمد بن دغر، لصرف رواتب المعلمين كون تأخرها يهدد بتوقف العملية التعليمية بشكل كامل. وقال إن هناك الآلاف من الأسر التي تعتمد كلياً على الراتب، وتفاقمت معاناتها نتيجة توقف الرواتب منذ سبعة أشهر.

ونظم المعلمون في مدينة تعز احتجاجات مستمرة منذ نهاية مارس/ آذار، للمطالبة بصرف الرواتب قبل إعلان الإضراب والتوقف عن التدريس، وأدى ذلك إلى شلل كلي في المدارس الحكومية.

وبتعبير أدق فإن توقف المعلمين عن التدريس ليس إضراباً بالمعنى الحرفي، لقد وصل المدرسون إلى مرحلة العجز عن توفير الغذاء ويكافحون لإطعام عائلاتهم، وقد غادروا مدارسهم للبحث عن أعمال توفر لهم لقمة العيش، وفق استطلاع أجرته "العربي الجديد" لآراء العديد من المعلمين في مناطق متفرقة.

ويتسلم المعلمون في مناطق الحكومة رواتبهم بانتظام لكنهم لا يشكلون سوى 17% من إجمالي المعلمين على مستوى البلاد، حيث يتركز معظمهم في العاصمة صنعاء وبقية المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وفي مواجهة إضراب المعلمين بالمدارس الحكومية في العاصمة صنعاء، بدأت السلطات الموالية لجماعة الحوثيين وحلفائهم من أنصار الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، بمحاولة فرض جبايات على الطلاب من خلال فرض مبلغ 1000 ريال على كل طالب لتقديمها للمدرسين وتأمين استمرار الدراسة، لكن طلباتهم لاقت رفضاً من الآباء، بحسب مصادر تربوية.

ومنذ منتصف مارس/ آذار الماضي لجأت سلطات صنعاء إلى استقدام مئات المدرسين من "الموالين" للحوثيين وصالح وبدأت في إحلالهم مكان المعلمين المطالبين برواتبهم. وبات حوالي 20 ألف مدرس حكومي مهددين بالفصل ومن إسقاطهم من كشوف الرواتب والدرجات الوظيفية.

وأكدت مصادر نقابية في قطاع التعليم أن مكاتب التربية والتعليم بالعاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين وصالح شكلت لجاناً متخصصة لتغطية العجز في المدارس الحكومية، عبر إسقاط المضربين من كشوف موظفي الخدمة المدنية.

وأكدت مصادر نقابية، أن مكاتب التربية والتعليم بالعاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين وصالح شكلت لجاناً متخصصة لتغطية العجز في المدارس الحكومية، عبر إسقاط المضربين من كشوف موظفي الخدمة المدنية.

فيما إدارة ترامب تقترب من السعودية وتطلق التصريحات ضد إيران وحلفائها الحوثيين..

سياسة ترامب في اليمن.. تصعيد عسكري وتراجع سياسي

الأمناء / العربي الجديد / عادل الأحمدي

أثّر مجيء إدارة أميركية جديدة، على مسار الحرب في اليمن - إحدى أهم النقاط الساخنة في المنطقة العربية - لتحدد أحداث أكثر من 100 يوم من حكم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ملامح رئيسية لسياسة جديدة لواشنطن في المنطقة، اتسعت فيها وتيرة الحضور الأميركي عسكرياً على صعيد الحرب ضد تنظيم "القاعدة" في جزيرة العرب، وتراجعت سياسياً، في ما يتعلق بالدور الذي كانت واشنطن تؤديه في إطار مشاورات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة.

ومنذ الأسبوع الأول لتسلم ترامب البيت الأبيض، كان اليمن ساحة لأول وأضخم عملية عسكرية أميركية ضد تنظيم "القاعدة". نفذت قوات أميركية خاصة في الـ28 من يناير/ كانون الثاني الماضي، عملية إنزال جوي لجنود ترافقت مع غارات، واستهدفت قرية واقعة تحت نفوذ تنظيم "القاعدة"، ومنزلاً لأحد وجهاء القبائل المحسوبين على التنظيم، وهو الشيخ عبدالرؤوف الذهب.

استمرت عملية الإنزال في قرية يكلا في محافظة البيضاء وسط اليمن، نحو ساعتين، وقتل فيها 15 بين مسلحي تنظيم "القاعدة"، وأطفال ونساء، بينهم الشيخ عبدالرؤوف الذهب، والجهادية السعودية أروى البغدادي، والتي تعتبر مطلوبة لسلطات بلادها بعد أن تمكنت من الفرار في عام 2013 إلى اليمن. كما قتل جندي أميركي على الأقل، وتحطمت مروحيتان نوع "أباتشي"، وفقا للاعترافات الأميركية، في حين أن رواية تنظيم "القاعدة"، تتحدث عن عدد أكبر من القتلى الأميركيين.

وبعد موجة انتقادات تعرضت لها إدارة ترامب، خرج مسؤولون بتصريحات مفادها أن واشنطن، ومن خلال عملية الإنزال في اليمن، وضعت يدها على "كنز معلومات استخباراتية"، لكن تنظيم "القاعدة"، نفى ذلك، وأعلن زعيمه قاسم الريمي في تصريحات حديثة أن معلومات التنظيم تشير إلى أن عملية أميركا في قرية يكلا، بمنطقة قيفة كانت بسبب معلومات مغلوطة.

سياسة واشنطن تتضمن تنفيذ إنزالات للاشتباك المباشر مع مسلحي التنظيم لكنها افتقدت بعد عملية (يكلا) عامل "المباغتة"

في الـ28 من فبراير/شباط الماضي، دشّنت الولايات المتحدة موجة غير مسبوقة من العمليات الجوية ضد أهداف مفترضة لتنظيم القاعدة في ثلاث محافظات يمنية، بشكل رئيسي، وهي أبين وشبوة والبيضاء، جنوبي ووسط البلاد. وشملت الضربات الجوية مشاركة لمقاتلات حربية ومحاولة إنزال بحري على الأقل، في منطقة المراقشة القريبة من الساحل في محافظة أبين. وتراجعت وتيرة الحملة الجوية منذ منتصف مارس/آذار الماضي، واستمرت بوتيرة مرتفعة نسبياً، مقارنة بمطلع الشهر نفسه، والذي شهد العشرات من الضربات. وتشير التصريحات الأميركية إلى أن الأشهر الثلاثة الماضية شهدت تنفيذ نحو 80 ضربة جوية.

ويقول خبير متخصص بشؤون الحرب على الإرهاب، طلب عدم ذكر اسمه لاحترازات أمنية، في حديث مع "العربي الجديد"، إن سياسة واشنطن الجديدة بمحاولة تنفيذ إنزالات للاشتباك المباشر مع مسلحي التنظيم، افتقدت بعد عملية يكلا في يناير الماضي، عامل "المباغتة"، مع لجوء التنظيم إلى احترازات تجعل من أي إنزال، على الأقل في المدى القريب، مكلفاً، وهو ما يفسر عودة الحملة الأميركية إلى طريقتها التقليدية باستهداف المشتبهين بالتنظيم أثناء تنقلهم بمركبات بواسطة طائرات بدون طيار، ولكن بوتيرة أكبر مما كانت عليه في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

وقد ذهب تقرير أعدته وكالة "الأناضول" إلى اعتبار أن حرب ترامب على القاعدة باليمن في 100 يوم تعادل 8 سنوات من عهد باراك أوباما، لكن وفقاً للتفاصيل الحديثة والمتعلقة بالسنوات السابقة، والتي اطلعت عليها "العربي الجديد"، لا يمكن الجزم بهذه المعادلة.

وقد نجحت واشنطن في عام 2015 على سبيل المثال في تصفية العديد من قيادات التنظيم من الصفين الأول والثاني، بينهم زعيم التنظيم بفرعه اليمني، ناصر الوحيشي.

في موازاة ذلك، فإن الضربات الجوية الأميركية في اليمن منذ بدء عهد ترامب، تعكس من حيث العدد وتيرة غير مسبوقة إجمالاً.

من جانب آخر، كثفت الولايات المتحدة حضورها العسكري بحرياً، وأرسلت مدمرات حربية إلى "باب المندب"، لمواجهة التهديدات الإيرانية المحتملة، كما أطلقت واشنطن تصريحات توحي بعدم ممانعتها بالدخول عسكرياً إلى جانب التحالف العربي بقيادة السعودية ضد جماعة أنصار الله (الحوثيين) وحلفائهم الموالين علي عبدالله صالح.

وفي السياق، فقد كان لمجيء إدارة ترامب أثره المباشر، على مسار المفاوضات التي كانت تجري برعاية الأمم المتحدة بين الحكومة اليمنية الشرعية والانقلابيين، إذ تحدثت مصادر دبلوماسية عن تجميد إدارة ترامب للمبادرة التي أطلقها وزير الخارجية الأميركي السابق، جون كيري، في الشهور الأخيرة التي سبقت مغادرة منصبه، وكانت التحضيرات تتمحور حول مضامينها.

وعلى الرغم من نفي مسؤولين أميركيين تجميد المبادرة، إلا أن الجمود السياسي الذي تمر به البلاد منذ صعود إدارة ترامب، يعزز تراجع المسار السياسي، في مقابل تصاعد المواجهات على أكثر من جبهة في البلاد، والساحل الغربي لليمن على وجه خاص.

وكانت إدارة أوباما اقتربت في سنواتها الأخيرة من إيران اقترابا حذرا، وأبدت انفتاحا بالتعامل مع الحوثيين الذين التقى وفدهم المفاوض وزير الخارجية السابق جون كيري في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2016 في العاصمة العُمانية مسقط. في المقابل، فإن إدارة ترامب، وعبر وزير خارجيتها الجديد ريكس تيلرسون، جاءت لتقترب من السعودية، وتطلق التصريحات ضد إيران وحلفائها الحوثيين في اليمن، كما ألغت قيودا على بيع الأسلحة إلى السعودية، كانت إدارة أوباما فرضتها في الشهور الأخيرة قبل رحيلها.

ولا تتلخص سياسة إدارة ترامب، التي برزت ملامحها خلال الشهور الماضية، على ملفي الحرب على الإرهاب والموقف مع الحرب الأهلية والتدخل العسكري العربي في اليمن، بل كان اليمن أحد ستة بلدان طاولها الحظر الذي أصدره ترامب بشأن الهجرة، وهو تطور قرأه البعض، على أنه مؤشر بأن واشنطن قد تزيد من تدخلها العسكري بالفترة المقبلة في البلاد، وأن حالة الحرب الأهلية والفوضى في البلاد قد تستمر لفترة مقبلة، وغير ذلك من القراءات.